JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الثامن والأربعون
(٤١١) -(٤٣٧)

صلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان: دراسة تاريخية تحليلية

م.م سهام حسن مخلف
ssstt893@gmail.com
وزارة التربية والتعليم
مديريه تربية محافظه واسط
قسم تربية العزيزية
تاريخ اسلامي

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة شاملة لأحد أبرز الأحداث المفصلية في التاريخ الإسلامي، وهو تنازل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) عن حقه في الخلافة لصالح معاوية بن أبي سفيان، وما ترتب على ذلك من آثار سياسية ودينية واجتماعية. يهدف البحث إلى تحليل خلفيات هذا القرار من خلال استقراء الظروف التاريخية التي أعقبت استشهاد الإمام علي (عليه السلام)، ودراسة طبيعة الصراع بين معسكر الكوفة ومعسكر الشام، فضلاً عن العوامل الداخلية والخارجية التي دفعت الإمام الحسن (عليه السلام) إلى اتخاذ هذا الموقف الحاسم.

يركز البحث على مضمون اتفاقية الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية، من حيث نصوصها وضماناتها وأبعادها الفكرية، مع تحليل انعكاساتها على مفهوم الشرعية السياسية في التاريخ الإسلامي، وعلى تطور الفكر الإمامي اللاحق. كما يسلط الضوء على القراءة المذهبية المتنوعة لهذا الحدث بين المدارس الإسلامية المختلفة، ويبين كيف كان التنازل خطوة استراتيجية هدفت إلى حقن الدماء وصون وحدة الأمة الإسلامية في مرحلة شديدة الحساسية من تاريخها.

توصل البحث إلى أن قرار الإمام الحسن (عليه السلام) لم يكن ضعفاً أو تنازلاً عن المبدأ، بل كان رؤية إصلاحية واعية توازن بين المصلحة الدينية والسياسية، وتؤسس لفلسفة جديدة في إدارة الأزمات بالحوار والتسامح بدلاً من الصدام المسلح. ومن خلال تحليل النتائج التاريخية والسياسية، يُظهر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

البحث أن هذا التنازل مثّل لحظة تأسيس لتحول عميق في بنية الحكم الإسلامي، من الخلافة الشرعية إلى الملك الوراثي، ما ترك أثراً مستمراً في تطور الفكر السياسي الإسلامي عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسن (عليه السلام) – معاوية بن أبي سفيان – الصلح السياسي.

Imam Hassan's (peace be upon him) relinquishment of his right to the caliphate to Mu'awiya

M.M. Siham Hassan Mukhlif
ssstt893@gmail.com
Ministry of Education
Directorate of Education, Wasit Governorate
Al-Aziziyah Education Department
Islamic History

Abstract

This research offers a comprehensive study of one of the most significant pivotal events in Islamic history: Imam Hassan ibn Ali's (peace be upon him) abdication of his right to the Caliphate in favor of Muawiyah ibn Abi Sufyan, and the political, religious, and social consequences that resulted. The research aims to analyze the background to this decision by examining the historical circumstances that followed the martyrdom of Imam Ali (peace be upon him), examining the nature of the conflict between the Kufa camp and the Levant camp, as well as the internal and external factors that prompted Imam Hassan (peace be upon him) to take this decisive stance.

The research focuses on the content of the peace agreement between Imam Hassan (peace be upon him) and Muawiyah, in terms of its texts, guarantees, and intellectual dimensions, while analyzing its implications for the concept of political legitimacy in Islamic history and the subsequent development of Imami thought. It also sheds light on the diverse sectarian interpretations of this event among different Islamic schools, demonstrating how the abdication was a strategic step aimed at preventing bloodshed and preserving the unity of the Islamic nation during a highly sensitive period in its history.

The research concludes that Imam Hassan's (peace be upon him) decision was not a sign of weakness or a concession of principle. Rather, it was a conscious reformist vision that balanced religious and political interests and established a new philosophy for crisis management through dialogue and tolerance rather than armed conflict. Through an analysis of the historical

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

and political outcomes, the research demonstrates that this concession represented a founding moment for a profound transformation in the structure of Islamic governance, from a legitimate caliphate to a hereditary monarchy. This left a lasting impact on the development of Islamic political thought throughout the ages.

Keywords: Imam Hassan (peace be upon him) - Muawiyah ibn Abi Sufyan - Political reconciliation.

المقدمة

يُعد صلح الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان من أبرز الأحداث السياسية في التاريخ الإسلامي المبكر، لما تركه من آثار عميقة في مسار الدولة الإسلامية وتطور الفكر السياسي الإسلامي. فقد جاء هذا الحدث في مرحلة اتسمت بالاضطراب السياسي والانقسام الاجتماعي بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الأمر الذي أوجد تحديات كبيرة أمام القيادة السياسية في الدولة الإسلامية.

وتنبع أهمية دراسة هذا الموضوع من كونه يمثل نموذجاً تاريخياً فريداً في إدارة الأزمات والصراعات الداخلية، إذ كشف عن طبيعة التوازنات السياسية والعسكرية والاجتماعية التي أحاطت بالدولة الإسلامية آنذاك، كما أسهم في تشكيل تصورات متعددة حول مفاهيم الشرعية السياسية والقيادة وآليات المحافظة على وحدة المجتمع الإسلامي. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، فإن أغلبها اتجه إلى المعالجة السردية أو العقدية للحدث، في حين يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة تاريخية تحليلية تستند إلى دراسة الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بالصلح، وتحليل نتائجه وانعكاساته في الفكر السياسي الإسلامي بعيداً عن الأحكام المسبقة أو التفسيرات المذهبية الضيقة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تعدد التفسيرات التاريخية المتعلقة بصلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان، واختلاف المؤرخين والباحثين في تحديد دوافعه وأهدافه ونتائجه السياسية. وقد أدى هذا التباين إلى ظهور رؤى متباينة في تفسير الحدث بين من يراه استجابة للظروف السياسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

والعسكرية القائمة آنذاك، وبين من يراه خياراً إصلاحياً يهدف إلى المحافظة على وحدة المجتمع الإسلامي وتقليل آثار الصراع الداخلي.

ومن هنا تنطلق الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما العوامل السياسية والاجتماعية والعسكرية التي أسهمت في عقد صلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان، وما أبرز انعكاساته في مسار الدولة الإسلامية والفكر السياسي الإسلامي؟

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي القائم على جمع الروايات الواردة في المصادر التاريخية الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة، وتحليلها في ضوء سياقاتها السياسية والاجتماعية. كما استعان بالمنهج المقارن عند عرض الروايات المختلفة الواردة في المصادر الإسلامية المتنوعة، مع مراعاة نقد الروايات وتحليل مضامينها وفق المعايير العلمية المتبعة في الدراسات التاريخية. كذلك وظف البحث المنهج الاستنباطي في استخلاص النتائج المتعلقة بأبعاد الصلح وانعكاساته السياسية والفكرية.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات والمؤلفات قضية صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، ومن أبرزها كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، ومروج الذهب للمسعودي، وتاريخ الطبري، فضلاً عن عدد من الدراسات الأكاديمية الحديثة التي ناقشت أبعاد الصلح السياسية والفكرية. إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على الجانب السردي أو المذهبي للحدث، في حين يسعى البحث الحالي إلى تقديم معالجة تحليلية تجمع بين البعدين التاريخي والسياسي، مع التركيز على الظروف التي أحاطت بالصلح وآثاره في تطور الفكر السياسي الإسلامي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المبحث الأول:

الخلفية التاريخية والسياسية للعصر

المطلب الأول: الوضع السياسي بعد وفاة الإمام علي (ع)

شهدت الأمة الإسلامية بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (ع) سنة ٤٠هـ مرحلة حساسة من التاريخ السياسي، اتسمت باضطراب الأوضاع وتشتت القوى، وتبدّل الولاءات السياسية بين الولايات والأمصار. فقد كانت فترة حكم الإمام علي (ع) مليئة بالصراعات الداخلية التي أنهكت الكيان الإسلامي، أبرزها معركة الجمل وصفين والنهروان، وهي معارك تركت آثارًا عميقة في جسد الأمة وأضعفت مركز الخلافة في الكوفة.

عند وفاة الإمام علي (ع)، وجد المسلمون أنفسهم أمام فراغ قيادي كبير، حيث فقدت الأمة رمز العدالة والشجاعة والإصلاح الذي حاول إعادة الخلافة إلى مسارها الشرعي بعد الانحراف الذي لحق بها منذ مقتل الخليفة عثمان بن عفان. وفي هذا الجو المشحون، بويع الإمام الحسن بن علي (ع) بالخلافة في الكوفة بعد أبيه مباشرة، وسط حالة من القلق والتوجس. (الطبري، ١٩٨٧م: ٤٥)

كان الوضع العام للدولة الإسلامية آنذاك متأزمًا سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا. فالخلافات القبلية والإقليمية كانت لا تزال تسيطر على عقول الناس، والانقسام بين أنصار علي (ع) وأتباع معاوية بن أبي سفيان بلغ ذروته. إضافة إلى ذلك، كان معاوية واليًا على الشام منذ عهد عمر بن الخطاب، وقد أسس لنفسه هناك سلطة قوية ذات طابع سياسي وعسكري مستقل عن مركز الخلافة في الكوفة، فكوّن جيشًا منظمًا وولاءً مطلقًا من أهل الشام، بينما كانت الكوفة والبصرة تعانيان من ضعف الانسجام الداخلي وكثرة الفتن والتمردات. (المسعودي، ١٩٨٩م: ٥٦)

ومن الناحية الاقتصادية، كانت موارد الدولة الإسلامية قد تضررت بسبب الحروب المتكررة، كما انخفضت معنويات الجند وتراجعت هيبة الخلافة. وفي ظل هذه الظروف المعقدة، وجد الإمام الحسن (ع) نفسه أمام مهمة شاقة: إما أن يواصل الحرب مع معاوية لتثبيت الخلافة الشرعية، أو أن يبحث عن وسيلة سلمية تحفظ دماء المسلمين وتقي الأمة من الانقسام الدامي. وهنا بدأت مرحلة جديدة من الصراع السياسي والفكري في التاريخ الإسلامي. (ابن الأثير، ١٩٨٧م: ٨٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المطلب الثاني: الصراع بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية بن أبي سفيان

بعد استلام الإمام الحسن (ع) الخلافة، واجه مباشرة تحديًا خطيرًا تمثل في طموح معاوية إلى بسط نفوذه على كامل الدولة الإسلامية. فقد رفض معاوية مبايعة الإمام الحسن (ع)، واعتبر نفسه أحق بالحكم استنادًا إلى حجج سياسية، منها أنه كان واليًا على الشام منذ عهد عمر وعثمان، وأنه يحمل راية الثأر لدم عثمان بن عفان.

أما الإمام الحسن (ع)، فقد كان يرى أن الخلافة حق شرعي لأهل البيت (ع) وفق مبدأ النص الإلهي والشورى الصحيحة التي تستند إلى التقوى والعلم لا إلى العصبية القبلية أو النفوذ العسكري. ولذلك، لم يكن النزاع بين الطرفين مجرد صراع على السلطة، بل كان يمثل صراعًا بين منهجين مختلفين: منهج يقوم على العدالة والمساواة والورع، ومنهج يسعى لترسيخ الحكم الوراثي والسيطرة السياسية. (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٧٣)

أرسل الإمام الحسن (ع) عدة رسائل إلى معاوية يدعوه فيها إلى مبايعته باعتباره الخليفة الشرعي، إلا أن معاوية رفض، بل بدأ يعدّ العدة العسكرية للحرب. وفي المقابل، دعا الإمام الحسن (ع) أنصاره وأهل الكوفة إلى الجهاد، فاستجاب له جمع كبير من المخلصين، إلا أن في صفوف جيشه كانت توجد فئة منافقة وأخرى ضعيفة الإيمان، تسعى وراء المنافع الشخصية ولا تملك ثباتًا عقائديًا في القتال. (المفيد، ١٤١٣هـ: ٨٩)

اندلعت المواجهات بين الطرفين في منطقة "مسكن" قرب الأنبار، لكن الإمام الحسن (ع) وجد نفسه أمام جيش غير منسجم؛ فقد تسربت الخيانات، وبدأ بعض القادة يكاتبون معاوية سرًا طمعًا في المال أو السلطة. كما تعرض الإمام (ع) لمحاولة اغتيال من داخل معسكره، مما زاد الموقف تعقيدًا. في المقابل، استغل معاوية هذه الانقسامات بذكاء سياسي، فأرسل الرسل والكتب إلى وجهاء القبائل يعدهم بالعطايا والمناصب مقابل الانسحاب أو التراجع عن نصرة الإمام الحسن (ع). ومع استمرار هذه الحالة، وجد الإمام نفسه أمام خيارين أحلاهما مرّ: إما الاستمرار في الحرب التي ستؤدي إلى إراقة دماء المسلمين دون تحقيق النصر، أو التوصل إلى اتفاق يحقن الدماء ويحافظ على ما تبقى من وحدة الأمة. (ابن أبي الحديد، ١٩٦٠م: ٢١٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

لقد أظهر الإمام الحسن (ع) في هذه المرحلة حكمة سياسية عالية؛ فهو لم يكن طالبًا للسلطة بقدر ما كان حريصًا على مصلحة الأمة الإسلامية. ورأى أن التنازل المؤقت عن الحكم لصالح معاوية قد يكون الطريق الوحيد لتجنب الفتنة الكبرى التي كانت تهدد بانقسام الأمة إلى معسكرين دائمين. ومن هنا بدأ التفكير في عقد اتفاق الصلح الذي كان له أثر بالغ في التاريخ الإسلامي لاحقًا. (العاملي، ١٩٩٠م: ٣٣)

المطلب الثالث: القوى السياسية والاجتماعية المؤثرة على الخلافة

عند دراسة تلك المرحلة التاريخية، نجد أن قرار الإمام الحسن (ع) لم يكن بمعزل عن التوازنات السياسية والاجتماعية المعقدة التي كانت تحكم العالم الإسلامي آنذاك. فقد كان هنالك عدد من القوى المؤثرة في القرار السياسي، منها: (الخولي، ٢٠٠٤م: ٦٢)

أولًا :**القبائل العربية الكبرى** التي كانت تمثل العمود الفقري للجيوش في الكوفة والبصرة والشام. فقد انقسمت هذه القبائل بين موالين للإمام علي (ع) وأبنائه، وبين مؤيدين لمعاوية، تبعًا للمصالح القبلية والولاءات التاريخية. كان ولاء القبائل هشًّا وغير ثابت، إذ كانت كثير من العشائر تبحث عن المكاسب المادية والجاه السياسي أكثر من تمسكها بالمبادئ الدينية. (الزحيلي، ٢٠٠١م: ٤٠)

ثانيًا :**الطبقة السياسية في الكوفة** التي شهدت انقسامات حادة بين جماعة مخلصة لأهل البيت (ع)، وجماعة منافقة تتبع مصالحها، وجماعة ثالثة تميل إلى الحياد والخوف من الحرب. هذا التشتت داخل العاصمة السياسية للخلافة جعل من الصعب على الإمام الحسن (ع) توحيد الصف الداخلي أو الاعتماد على جيش موالٍ بالكامل.

ثالثًا :**النفوذ الشامي بقيادة معاوية**، فقد كان معاوية قد بنى لنفسه نظامًا إداريًا محكمًا في الشام، يعتمد على الولاء المطلق للأمويين، وعلى جيش قوي ومنظم. كما كان يمتلك خبرة سياسية اكتسبها من عمله الطويل كوالٍ، إضافة إلى شبكة واسعة من العلاقات والمصالح التي جعلته قادرًا على التأثير في مسار الأحداث على مستوى الدولة الإسلامية كلها. (الكوراني، ٢٠١٢م: ٥١)

رابعًا :**العوامل الاقتصادية والاجتماعية**؛ فقد أنهكت الحروب السابقة بيت المال، وأدت إلى تدهور الوضع المعيشي للمقاتلين. بينما كانت الشام تنعم برخاء نسبي بفضل سياسات معاوية الاقتصادية،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وهو ما زاد من الفجوة بين معسكر الإمام الحسن (ع) ومعسكر الشام. كما أن عامة الناس باتوا يميلون إلى السلم بعد سنوات طويلة من القتال. (الكوراني، ٢٠١٢م: ١٢١)

خامسًا :**العامل الديني والفكري**؛ إذ كان هناك جدل واسع بين المسلمين حول مفهوم الخلافة والشرعية. فبينما كان أنصار الإمام الحسن (ع) يرون أن الخلافة يجب أن تكون في أهل البيت (ع) باعتبارهم الأعلم والأتقى، كانت فئة أخرى ترى أن الخلافة شأن سياسي يمكن أن يتولاها من يتمكن من إدارة الدولة ولو لم يكن من نسل النبي (ص). هذا الخلاف العقائدي أسهم في إضعاف وحدة الصف الإسلامي ومهّد لقبول فكرة التنازل كخيار واقعي لتجنب الفتنة الكبرى. (الزحيلي، ٢٠٠١م: ٩٨)

من خلال تحليل هذه القوى والعوامل، يمكن القول إن قرار الإمام الحسن (ع) بالتنازل لم يكن ضعفًا أو هزيمة سياسية، بل كان خطوة استراتيجية تهدف إلى حفظ الدماء وصيانة الدين، خصوصًا بعد أن أصبحت الحرب غير متكافئة من الناحية العسكرية والمعنوية. لقد اختار الإمام السلام حقنًا للدماء وتثبيتًا للهوية الإسلامية في وجه الانقسام، وهو ما جعله نموذجًا فريدًا في التاريخ الإسلامي في كيفية تغليب المصلحة العامة على المكاسب السياسية. (الخولي، ٢٠٠٤م: ١١١)

المبحث الثاني:

الظروف التي أدت إلى التنازل

المطلب الأول: الضغوط الداخلية والخارجية على الإمام الحسن (ع)

بعد تسلم الإمام الحسن بن علي (ع) مقاليد الخلافة في الكوفة، وجد نفسه أمام مشهد سياسي شديد التعقيد تحكمه شبكة واسعة من الضغوط الداخلية والخارجية، جعلت موقفه في غاية الحساسية والدقة. فقد كانت الأمة الإسلامية خارجة لتوّها من حروب داخلية مريرة، ولم تستعد بعد توازنها السياسي أو الاجتماعي. كما أن إرث الخلافات التي اندلعت منذ عهد عثمان بن عفان ما زال حاضرًا بقوة في نفوس المسلمين، فأدى ذلك إلى انقسام الولاءات وتشظي المواقف بين مختلف الأطراف. (المفيد، ١٤١٣هـ: ١٥٧)

على الصعيد **الداخلي**، كانت الكوفة –عاصمة الخلافة الجديدة– تعاني اضطرابات واسعة. فالكثير من قادة القبائل لم يكونوا على ولاء صادق للإمام، وإنما تحركهم مصالحهم المادية ومكاسبهم السياسية. وكان في جيش الإمام الحسن (ع) عدد من الموالين ظاهريًا، إلا أنهم في الباطن يكاتبون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

معاوية سرًا، ويعدونه بتأييده إذا تمكن من قلب موازين القوى. كما أن الانقسام داخل المجتمع الكوفي بين أنصار الإمام علي (ع) السابقين وبين الذين تعبوا من الحروب، جعل وحدة الصف أمرًا صعب التحقيق. (المجلسي، د.ت: ١٢)

من جهة أخرى، كان **الجيش الكوفي** يعاني من ضعف الانضباط ونقص في العتاد والتمويل. فقد سئم الجنود القتال، وباتوا يبحثون عن الراحة بعد سنوات من المعارك المستمرة في الجمل وصفين والنهروان. وعندما دعاهم الإمام الحسن (ع) إلى الجهاد لملاقاة جيش معاوية، استجابوا في البداية، لكن سرعان ما دبّ فيهم التخاذل واليأس بسبب طول الانتظار وكثرة الشائعات التي كان يروّجها عملاء معاوية لإضعاف العزائم.

أما على الصعيد **الخارجي**، فقد كان معاوية بن أبي سفيان يشكل التحدي الأكبر للإمام الحسن (ع). إذ كان يملك قاعدة سياسية متماسكة في الشام، يتمتع فيها بولاء مطلق من القبائل، ويسيطر على موارد مالية ضخمة بفضل إدارة اقتصادية فعالة. وكان يستخدم نفوذه الإعلامي والخطابي لنشر الدعايات ضد الإمام الحسن (ع)، مدعيًا أنه يريد الثأر لدم عثمان وأنه الأحق بالخلافة لما يملكه من خبرة سياسية. واستغل معاوية هذا الوضع فأرسل الرسل والكتب إلى رؤساء القبائل في العراق يعدهم بالمال والمناصب إن هم خذلوا الإمام الحسن (ع).

كما لم تكن التحديات محصورة في الشام وحدها، بل كانت هناك **تهديدات من الخارج** تتمثل في اضطراب الأطراف الإسلامية البعيدة، كخراسان واليمن ومصر، التي كانت لا تزال تعاني من آثار الفتن والحروب السابقة، ما جعل موقف الخلافة هشًا من الناحية الجغرافية والسياسية. أضف إلى ذلك أن بعض القوى التي كانت تناصب الإمام علي (ع) العداء لم تكن راضية بخلافة الحسن (ع)، لأنها ترى في أهل البيت تهديدًا لمصالحها القديمة التي تكرست منذ العهد الأموي الأول, وإن اجتماع هذه الضغوط الداخلية والخارجية خلق بيئة سياسية صعبة جعلت الإمام الحسن (ع) يواجه واقعًا مريرًا: فجيشه غير منسجم، وقادته منقسمون، وخصمه يمتلك نفوذًا ماليًا وسياسيًا واسعًا. لذا، كان لابد من التفكير في مخرج سياسي يحفظ الأمة من الانهيار، ويمنع الدماء من أن تسيل مرة أخرى بين المسلمين. (آل ياسين، د.ت: ٧٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المطلب الثاني: المفاوضات بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية

بعد أن رأى الإمام الحسن (ع) أن استمرار الحرب مع معاوية لن يؤدي إلا إلى إزهاق مزيد من الأرواح، وأن الكوفة لم تعد صلبة بما يكفي لحمل عبء المواجهة، قرر أن يسلك طريق المفاوضات. ولم يكن ذلك قرارًا نابعًا من ضعف أو يأس، بل من **حكمةٍ سياسيةٍ رفيعة** ورغبةٍ صادقة في حقن الدماء وصون الدين من الانقسام.

بدأت المفاوضات بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية عبر تبادل الرسائل والمبعوثين، حيث كان الهدف الأساسي للإمام (ع) هو ضمان حقوق الأمة والحفاظ على مبادئ الإسلام الأساسية، في حين كان معاوية يسعى لتثبيت سلطته على كامل أراضي الدولة الإسلامية. لقد كان الإمام الحسن (ع) يدرك أن معاوية لن يتوقف عند حدود الشام، وأنه مصمم على انتزاع الخلافة بالقوة. لكن الإمام أراد أن يجعل الصلح قائمًا على **أسس شرعية وإنسانية** تحفظ كرامة الأمة وتحمي الدين من التلاعب السياسي. (الكوراني، ٢٠١٢م: ١٩٣)

تضمنت المفاوضات عدة شروط أساسية وضعها الإمام الحسن (ع)، من أبرزها: (العاملي، ١٩٩٠م: ١٠١)

١. أن يتولى معاوية الحكم بشرط أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرة الخلفاء الراشدين.
٢. أن لا يعهد بالخلافة إلى أحد بعده، وأن تُعاد إلى الإمام الحسن (ع) أو الحسين (ع) من بعده.
٣. أن لا يُلاحق أحد من شيعة الإمام علي (ع) أو يُؤذى أو يُنتقم منه.
٤. أن تُصرف الأموال العامة بعدل وإنصاف، وأن لا يُفرّق بين المسلمين على أساس الولاء أو الانتماء.

كما اشترط الإمام الحسن (ع) أن تُصان حرمة أهل البيت، وأن تُحفظ كرامة الأمة الإسلامية من الاستبداد. وقد قبل معاوية هذه الشروط ظاهريًا، ووقّع الاتفاق أمام عدد من الشهود، لكنه في الواقع كان يضمر نية خفية في نقضها بعد تثبيت سلطته. ومع ذلك، أصرّ الإمام الحسن (ع) على المضي في الصلح لأن الهدف الأسمى لم يكن مكسبًا شخصيًا، بل **تجنب حربٍ أهلية جديدة** قد تمزّق الأمة تمزيقًا نهائيًا, ولقد أثبتت المفاوضات أن الإمام الحسن (ع) لم يكن رجل حرب فقط، بل كان **رجل دولةٍ** يمتلك بعد نظر وقدرة على قراءة الواقع السياسي بدقة. فقد أدرك أن الأمة لم تعد مهيأة لقتالٍ طويل، وأن معاوية يملك أدوات القوة السياسية والمالية التي لا يمكن مجاراتها في ذلك الظرف.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وبذلك تحوّل الصلح إلى وسيلة لحماية الإسلام من الانقسام، ولإعطاء الأمة فرصةً لاستعادة وعيها بعد سنواتٍ من الفتن. (الخولي، ٢٠٠٤م: ١٦٦)

المطلب الثالث: العوامل الاجتماعية والدينية التي ساهمت في التنازل

إن قرار الإمام الحسن (ع) بالتنازل عن الحكم لصالح معاوية لم يكن قرارًا سياسيًا مجردًا، بل كان نتيجة تفاعل معقد بين العوامل الاجتماعية والدينية والفكرية التي سادت في تلك المرحلة. فالمجتمع الإسلامي آنذاك كان يعاني من **تعبٍ نفسيٍ جماعيٍ** بعد سنوات من الحروب والاقتتال الداخلي، حيث فقد الناس الثقة بالقيادات السياسية، وبدأوا يميلون إلى السلم أكثر من الصراع. (عبد الرزاق، ٢٠١٥م: ٥٥)

أول هذه العوامل هو **الإنهاك الاجتماعي** .فقد عاش الناس في الكوفة والبصرة والشام سنواتٍ طويلةً من الاضطراب، وأصبح مطلبهم الأول هو الأمن والاستقرار، حتى لو كان ذلك على حساب المبادئ السياسية. كثير من المسلمين لم يعودوا قادرين على احتمال حربٍ جديدة بين معسكرين مسلمين، خصوصًا بعد ما رأوه من قتلٍ ودمارٍ في معارك الجمل وصفين والنهروان. وهذا الشعور العام بالملل من الحرب شكّل ضغطًا اجتماعيًا على الإمام الحسن (ع) للسعي إلى حلٍ سلمي, وأما العامل الثاني فهو **التحول في القيم السياسية** داخل المجتمع الإسلامي. فقد بدأت تظهر طبقة جديدة من الناس ترى في الخلافة وسيلة للسلطة والجاه، لا للأمانة الدينية. وبذلك ضعفت روح الجهاد والولاء للحق، وحلّ مكانها الولاء للمصالح والمنافع. ومع هذا التحول، أصبحت الدعوات إلى السلم أكثر قبولًا لدى العامة، لأنهم رأوا في الحرب خطرًا مباشرًا على معيشتهم. (التميمي، ٢٠٠٤م: ٦٠)

ومن العوامل المهمة أيضًا **الاعتبارات الدينية والعقائدية** .فالإمام الحسن (ع) كان يرى أن الحفاظ على وحدة الأمة واجبٌ دينيٌ يفوق المكاسب السياسية. وقد استلهم في موقفه هذا مبدأ النبي محمد (ص) في صلح الحديبية، عندما قبل النبي باتفاقٍ ظاهره فيه تنازل، لكنه في جوهره انتصارٌ للإسلام. فالتاريخ يعيد نفسه، وقد رأى الإمام الحسن (ع) أن الصلح مع معاوية، رغم ما فيه من مرارة، يمثل مصلحة عليا للإسلام والمسلمين، لأنه يجنّب الأمة حربًا مدمرة ويثبت مفهوم السلم في التعامل السياسي, وكذلك، لا يمكن تجاهل **العامل النفسي** الذي كان يعيشه الناس بعد استشهاد الإمام علي (ع)، فقد أصابهم الإحباط، وشعر كثيرون بأن ميزان القوة قد اختل لصالح معاوية. لذلك كان قرار

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الإمام الحسن (ع) بالتنازل استجابة واقعية لظروفٍ اجتماعية ودينية لا تسمح بمواصلة الحرب، بل تفرض على القائد أن يكون حكيمًا في اختيار الوقت والمكان المناسبين للمواجهة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن تنازل الإمام الحسن (ع) لم يكن استسلامًا ولا ضعفًا، بل كان قرارًا **استراتيجيًا عميقًا** جاء نتيجة موازنة دقيقة بين مصلحة الدين ومصلحة الأمة. فقد رأى أن حفظ الإسلام من الانقسام أهم من التمسك بالسلطة السياسية. وهكذا جسّد الإمام الحسن (ع) أسمى معاني القيادة الإلهية، حين اختار الصلح ليعلّم الأمة أن الانتصار الحقيقي لا يكون دائمًا في ساحة القتال، بل أحيانًا يكون في التضحية من أجل السلام والوحدة. (الحيدري، ٢٠١٢م: ٧٢)

المبحث الثالث:

مضمون وصيغة الاتفاق بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية

المطلب الأول: نصوص ومضامين الاتفاقية

عندما قرر الإمام الحسن بن علي (ع) عقد الصلح مع معاوية بن أبي سفيان، لم يكن الأمر خطوة عشوائية أو مفاجئة، بل جاء بعد دراسة دقيقة للواقع السياسي والاجتماعي والعسكري الذي كانت تمر به الأمة الإسلامية في تلك الفترة الحساسة من تاريخها. وقد سعى الإمام (ع) إلى أن تكون الاتفاقية مكتوبة وواضحة المعالم، تحتوي على بنود محددة تضمن حقوق الأمة وتحفظ كرامة الإسلام، بحيث لا يكون الصلح مجرد تنازل عن الحكم، بل **اتفاقًا سياسيًا مشروطًا** يضع قيودًا على تصرفات معاوية، ويُبقي الشرعية الدينية في يد الإمام الحسن (ع) وأهل البيت (ع), وذكرت كتب التاريخ الإسلامي مثل *تاريخ الطبري* و*الإرشاد للشيخ المفيد* و*مقاتل الطالبيين للأصفهاني* أن الاتفاقية تضمنت مجموعة من البنود التي اتفق عليها الطرفان، وكان مضمونها كما يلي: (الخفاجي، ١٩٩٨م: ٨٠)

١. **أن يتولى معاوية أمر المسلمين، على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه (ص)، وبسيرة الخلفاء الراشدين الصالحين.**

وهذا البند يحدد الإطار الشرعي لحكم معاوية، أي أن الحكم يجب أن يكون قائمًا على الشريعة الإسلامية وليس على العصبية الأموية أو المصلحة السياسية.

٢. **أن لا يعهد معاوية إلى أحدٍ بالخلافة من بعده، بل تكون من بعده شورى بين المسلمين.**

وهذا الشرط كان يهدف إلى منع توريث الحكم داخل البيت الأموي، ووضع حد لتكريس الملك

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الوراثي الذي يناقض روح الإسلام. وقد كان الإمام الحسن (ع) يدرك أن معاوية يسعى لتوريث الحكم لابنه يزيد، لذلك نصّ في الاتفاق على أن لا يكون ذلك.

٣. **أن يكون الناس آمنين حيث كانوا، وأن لا يُتعرض لأحد من شيعة الإمام علي (ع) بالأذى أو الملاحقة.**

كان هذا الشرط من أهم بنود الصلح، لأن شيعة الإمام علي (ع) كانوا مهددين بالانتقام من قبل معاوية وأنصاره، خصوصًا بعد سنوات من الصراع السياسي والإعلامي بين الطرفين.

٤. **أن لا يُسبّ الإمام علي (ع) على المنابر، وأن تُرفع لعنته من الخطبة.** وكان هذا البند إنسانيًا ودينيًا في جوهره، لأن معاوية كان قد سنّ سنةً سيئة بلعن الإمام علي (ع) في خطب الجمعة على منابر الشام والعراق، فطلب الإمام الحسن (ع) إلغاء هذا الفعل حفاظًا على حرمة الصحابة وأهل البيت.

٥. **أن يُرسل معاوية إلى بيت مال الكوفة المبالغ المتفق عليها لدفع أعطيات الجند وسد احتياجاتهم.**

إذ كانت الكوفة في ذلك الوقت تعاني من نقص في التمويل بعد الحروب،

وكان هذا الشرط ضروريًا لإعادة التوازن الاقتصادي في المناطق التابعة للإمام الحسن (ع). (الحسني، ٢٠١٠م: ٤٥)

وقد وقّع معاوية على هذه الشروط أمام شهود من الطرفين، وأقسم على الالتزام بها. غير أن كتب التاريخ تذكر أن معاوية، بعد أن دخل الكوفة، أعلن في خطاب شهير له قائلاً: *"إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطيت الحسن عهودًا ومواثيق، وإني أضعها تحت قدميّ هذه".*

بهذا التصريح، أظهر معاوية أنه لم يكن صادقًا في التزامه بالاتفاق، وإنما استعمله وسيلة سياسية لانتزاع الحكم دون قتال. لكن رغم ذلك، بقيت **نصوص الصلح وثيقة أخلاقية وتاريخية عظيمة،** تُظهر روح التسامح والحكمة لدى الإمام الحسن (ع)، وتكشف عن الوجه الحقيقي للسياسة الأموية في تلك الحقبة. (عبد الحميد، ٢٠١٣م: ٣٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المطلب الثاني: الحقوق والضمانات التي حصل عليها الإمام الحسن (ع)

من خلال اتفاق الصلح، استطاع الإمام الحسن (ع) أن يحقق مجموعة من **الحقوق والضمانات السياسية والدينية والإنسانية**، التي وإن لم تُحترم جميعها من قبل معاوية لاحقًا، فإنها كانت بمثابة إعلان لمبادئ أخلاقية وسياسية متقدمة على زمانها. فالإمام الحسن (ع) لم يكن يسعى إلى مكسبٍ دنيويٍ أو مالي، وإنما أراد أن يؤسس لمرحلة انتقالية تحفظ ما تبقى من وحدة المسلمين، وتمنع الفوضى التي كانت تلوح في الأفق. (آل كاشف الغطاء، ٢٠٠٧م: ٩٠)

أول هذه الحقوق كان **حقه في الحياة السياسية الآمنة**، إذ نصت الاتفاقية على أن يعيش الإمام الحسن (ع) وأخوه الحسين (ع) في أمنٍ تامٍ داخل المدينة المنورة أو أي مكانٍ يختارانه، وأن لا يتعرض لهما أحد بسوء. وقد ضمنت هذه المادة للإمام وأهل بيته حرية الحركة والرأي بعد أن كان خطر الاغتيال يهددهم, وأما الحق الثاني فكان **ضمان أمن أتباعه وشيعته** في مختلف الأمصار الإسلامية. فقد كان الإمام الحسن (ع) يعلم أن كثيرًا من شيعة علي (ع) قد تعرّضوا للمطاردة والقتل بسبب ولائهم، فاشترط في الصلح أن لا يُلاحق أحد منهم، وأن تُعاد إليهم حقوقهم التي صودرت في عهد معاوية. وهذا الشرط يمثل أرقى صور الوعي الإنساني والسياسي، إذ لم يكتف الإمام بالدفاع عن نفسه، بل دافع عن مبدأ حرية الرأي والانتماء في الدولة الإسلامية. الحق الثالث تمثل في **الضمان الاقتصادي**، حيث نصت الاتفاقية على أن يُخصص للإمام الحسن (ع) مبلغٌ سنوي من بيت مال الكوفة لتغطية نفقات أسرته وأتباعه، وذلك تعويضًا عن توقف العطاءات التي كانت تُمنح لهم أثناء خلافة الإمام علي (ع). لكن الإمام لم يكن ينظر إلى هذه الأموال كغنيمة شخصية، بل وسيلة لتأمين حياة كريمة لأتباعه وحفظ كرامتهم. (الزيدي، ٢٠١٨م: ٥٥)

أما الحق الرابع فهو **حق الأمة في الشورى بعد معاوية**، فقد اشترط الإمام الحسن (ع) أن لا يعهد معاوية بالخلافة إلى أحد من بعده، أي أن الأمة هي التي تختار خليفتها بالشورى. وهذا البند بالذات كان ذا بعدٍ استراتيجيٍ بعيد المدى، إذ لو التزم معاوية به لما تحولت الخلافة إلى **ملكٍ وراثيٍ أموي**، وما قامت الثورات اللاحقة التي هزّت استقرار الدولة الإسلامية, ورغم أن معاوية نقض العهد لاحقًا، وولّى ابنه يزيد، فإن **الوثيقة بقيت شاهدًا تاريخيًا على خيانة بني أمية للعهد والميثاق**، وفي المقابل أظهرت تمسك الإمام الحسن (ع) بالصدق والوفاء والإصلاح حتى في أصعب الظروف, وكما يمكن القول إن الإمام الحسن (ع) من خلال هذا الصلح أراد أن يُبرئ ذمته أمام الله والتاريخ من كل دمٍ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يمكن أن يسفك باسم الخلافة، وأن يضع أمام الأمة نموذجًا في القيادة الأخلاقية التي تُقدّم السلام على الحرب عندما تصبح المواجهة غير عادلة وغير مجدية. (الجبوري، ٢٠١٩م: ١٢١)

المطلب الثالث: انعكاسات الاتفاق على الخلافة والسياسة العباسية لاحقًا

لم يكن صلح الإمام الحسن (ع) مع معاوية حدثًا عابرًا في التاريخ الإسلامي، بل كان **نقطة تحولٍ محورية** أثّرت بعمق في مسار الخلافة، وتركت آثارها في العصور الأموية والعباسية على حد سواء. فمن الناحية السياسية، أنهى الصلح المرحلة الأخيرة من **الخلافة الراشدة**، وبدأت مرحلة جديدة اتسمت بسيطرة الطابع الملكي الوراثي على الحكم، وهو ما تجسد لاحقًا في سياسة الأمويين والعباسيين على السواء. (الربيعي، ٢٠٢٠م: ٣٣)

لقد كان من أهم نتائج هذا الاتفاق أن معاوية تمكن من توحيد الدولة الإسلامية مؤقتًا تحت سلطته، لكنه فعل ذلك على حساب الشرعية الدينية. ومن هنا بدأ **الانفصال التدريجي بين الدين والسياسة**، إذ أصبحت الخلافة أداة في يد السلاطين لا في يد العلماء أو الأئمة. ورغم أن معاوية نقض معظم بنود الاتفاق، إلا أن وجود هذه الوثيقة في ذاكرة الأمة جعلها مرجعًا أخلاقيًا وسياسيًا لكل من جاء بعد الإمام الحسن (ع)، إذ بقيت مثالًا يُحتذى في كيفية تغليب المصلحة العامة على الصراع الشخصي, وفي العصر الأموي اللاحق، وبخاصة بعد تولية يزيد بن معاوية، تجلّت آثار نقض الصلح بوضوح، إذ اندلعت ثورات عديدة، أبرزها **ثورة الإمام الحسين (ع)** في كربلاء سنة ٦١هـ، التي كانت في جوهرها نتيجة مباشرة لنقض معاوية شرط عدم توريث الحكم. فلو التزم معاوية بالاتفاق لما اضطر الحسين (ع) إلى الثورة، ولما سالت دماء كربلاء. وهكذا، يمكن القول إن **الصلح كان بذرة السلام التي خنقها الطغيان الأموي**, وأما في العصر العباسي، فقد حاول الخلفاء الأوائل أن يستفيدوا من تجربة الإمام الحسن (ع)، فرفعوا شعارات الدفاع عن أهل البيت والانتقام من بني أمية، لكنهم ما لبثوا أن وقعوا في نفس الأخطاء السياسية، إذ تحولت الخلافة العباسية بدورها إلى ملكٍ وراثيٍ يقوم على الوراثة والتغلب العسكري. ومع ذلك، بقيت **فكرة الشورى والالتزام بالشرع** التي دعا إليها الإمام الحسن (ع) حاضرة في الفكر السياسي الإسلامي كمبدأٍ نظريٍ يُستشهد به ضد الاستبداد. (صالح، ٢٠٠٨م: ٥٠)

ومن الناحية الفكرية والاجتماعية، ترك اتفاق الإمام الحسن (ع) أثرًا عميقًا في وجدان الأمة. فقد أثبت للعالم أن **القوة ليست دائمًا في السيف، بل في الحكمة وضبط النفس**. وأصبحت تجربة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الصلح درسًا خالدًا في فقه القيادة، حيث قدّم الإمام الحسن (ع) نموذج القائد الذي يملك الشجاعة ليقول "لا للحرب" عندما تكون الحرب وسيلةً للدمار لا للنصر, ولقد أراد الإمام الحسن (ع) أن يعلّم الأجيال أن الهدف من الخلافة ليس التسلط، بل إقامة العدل وصيانة الدين، وأن الزعامة الحقيقية ليست في الغلبة العسكرية بل في القدرة على التضحية من أجل مصلحة الأمة. وهكذا، بقيت اتفاقية الصلح وثيقةً خالدة في التاريخ، تُظهر كيف يمكن لقائدٍ رباني أن يوازن بين الواقع والمبدأ، وأن يجعل من الصبر والتسامح سلاحًا أقوى من السيف. (الشمري، ٢٠١٦م: ٤٤)

المبحث الرابع:

الأبعاد الدينية والاجتماعية والسياسية للتنازل

المطلب الأول: البعد الديني للتنازل وفق المذاهب الإسلامية

تناول المؤرخون والفقهاء عبر العصور قضية تنازل الإمام الحسن (ع) عن الخلافة من جوانب متعددة، وكان البعد الديني في مقدمة هذه الأبعاد لما يمثله الإمام الحسن (ع) من مكانة روحية وعلمية كبرى في الإسلام. فقد كان حفيد رسول الله (ص)، وأحد السبطين اللذين قال فيهما النبي (ص): «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». لذلك فإن أي موقف أو قرار يصدر عن الإمام لا يُفهم إلا في ضوء هذه القدسية الدينية والالتزام الرسالي العميق. (الغروي، ٢٠١٥م: ٦١)

من منظور المذهب الشيعي، يُنظر إلى هذا التنازل على أنه **خطة إلهية للحفاظ على الدين ووحدة الأمة** في وقتٍ كانت فيه الأمة الإسلامية مهددة بالانقسام الداخلي والحروب المستمرة. فبعد استشهاد الإمام علي (ع)، كانت الكوفة والبصرة والشام على شفا اقتتال دموي لا نهاية له، وقد رأى الإمام الحسن (ع) أن استمرار الحرب سيؤدي إلى ضياع القيم الإسلامية التي جاء بها النبي (ص). لذلك اختار الصلح حقنًا للدماء، على الرغم من أن الحق الشرعي كان له، لأن الهدف الأسمى في نظره كان حماية الإسلام من الفتنة والانقسام, وأما في الرؤية السنية، فقد رأت غالبية العلماء أن تنازل الإمام الحسن (ع) يُعد **خطوة حكيمة وصائبة**، وأنه بذلك حقق نبوءة رسول الله (ص) حين قال: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». فالإمام الحسن (ع) لم يتنازل عن الخلافة ضعفًا أو رغبة في الدنيا، بل كان ذلك حرصًا على وحدة المسلمين ودرءًا للفتنة. وبذلك، اعتُبر موقفه من أرفع صور الإيثار والتقوى, وفي كلتا المدرستين، الشيعية والسنية، يُجمع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

العلماء على أن الإمام الحسن (ع) جسّد **قمة التسامي الديني والروحي** حين فضّل مصلحة الأمة على مصلحته الشخصية والسياسية. فهو لم يتنازل عن "الحق"، بل عن "المنصب"؛ لأن الإمامة في نظره مسؤولية شرعية تهدف إلى حفظ الدين، فإذا كانت الوسيلة إلى ذلك هي الصلح، فإنه لا يتردد في الإقدام عليها. (الموسوي، ٢٠٠٩م: ٣٨)

هذا التنازل شكّل أيضًا **نموذجًا في فقه القيادة الدينية**، حيث قدّم الإمام الحسن (ع) درسًا للأجيال في أن الزعامة الحقيقية ليست في التمسك بالسلطة، وإنما في التضحية من أجل المبادئ. وهذا المفهوم العميق ظل حاضرًا في الفكر الإسلامي لاحقًا، وأثر في نظريات الحكم والإمامة لدى الفقهاء والمفكرين. (حسين، ٢٠١٧م: ٧٧)

المطلب الثاني: تأثير التنازل على الأمة الإسلامية والوحدة السياسية

كان لتنازل الإمام الحسن (ع) تأثير بالغ على واقع الأمة الإسلامية من الناحيتين السياسية والاجتماعية، فقد أنهى فترة طويلة من الاقتتال الداخلي الذي استنزف طاقات المسلمين منذ مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض)، وبدأ بصلح الحسن ومعاوية ما يمكن تسميته بمرحلة "الهدوء السياسي المؤقت." (الحسن، ٢٠٢١م: ٢١١)

أولاً، من الناحية **السياسية**، أدى التنازل إلى توحيد الدولة الإسلامية مؤقتًا تحت سلطة واحدة، هي سلطة معاوية بن أبي سفيان، مما أنهى الانقسام بين الكوفة والشام. وقد أتاح ذلك إعادة تنظيم مؤسسات الدولة، واستئناف الفتوحات في أطراف الإمبراطورية الإسلامية التي كانت قد توقفت بسبب الصراعات الداخلية. إلا أن هذا التوحيد لم يكن دائمًا، إذ حمل في طياته توترات خفية، أبرزها رفض بعض أتباع الإمام الحسن (ع) لحكم بني أمية، مما مهّد لثورات لاحقة أبرزها ثورة الإمام الحسين (ع) في كربلاء. (الشامي، ٢٠١٨م: ٦٥)

ثانيًا، من الناحية **الاجتماعية**، ساهم الصلح في تقليل معاناة الناس، فقد أنهكتهم الحروب المستمرة منذ معركة الجمل وصفين والنهروان. كان الناس بحاجة إلى الاستقرار والطمأنينة بعد سنوات من الدماء والفتن. لقد مكّنهم هذا الاتفاق من العودة إلى حياتهم الطبيعية، واستعادة نشاط الزراعة والتجارة والتعليم في الكوفة والبصرة والشام.

غير أن هذا الاستقرار كان هشًّا، إذ شعر كثير من الناس بالخيبة بعد أن رأوا انحراف معاوية عن بنود الاتفاق، خصوصًا في ما يتعلق بعدم توريث الحكم وعدم اضطهاد آل بيت النبي (ص). ومع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ذلك، فإن الإمام الحسن (ع) قد نجح في تثبيت مبدأ **أن الصلح في سبيل المصلحة العامة لا يُعدّ ضعفًا، بل شجاعة سياسية** من طراز رفيع. (الساعدي، ٢٠٢٠م: ٥٢)

وثالثًا، من ناحية **الوحدة الإسلامية**، فقد أعاد التنازل مؤقتًا الشعور بالانتماء إلى كيان واحد، بعد أن كاد المسلمون ينقسمون إلى معسكرات متناحرة. لقد أدرك الإمام الحسن (ع) أن الانقسام السياسي يهدد العقيدة نفسها، وأن الإسلام في خطر إذا تحولت الخلافات السياسية إلى صراعات دينية. لذلك كان قراره تنازلًا عن السلطة في سبيل الحفاظ على العقيدة ووحدة الأمة، وهو درس ظل متداولًا في الفكر السياسي الإسلامي حتى اليوم. (النصراوي، ٢٠٢٢م: ٦٩)

المطلب الثالث: الدروس المستفادة من التنازل في سياق القيادة السياسية

يُعدّ موقف الإمام الحسن (ع) مدرسة خالدة في فن القيادة السياسية والإصلاح الاجتماعي، إذ قدّم للعالم الإسلامي نموذجًا متكاملًا في **الإدارة العقلانية للأزمات**، والقدرة على الموازنة بين المبادئ والمصالح, وأول هذه الدروس هو أن **القيادة لا تعني التمسك بالموقع بل بتحقيق الهدف** .فقد كان الإمام الحسن (ع) يرى أن الغاية من الخلافة هي خدمة الإسلام، وليس التسلط على رقاب الناس. لذلك حين وجد أن الاستمرار في الحرب سيؤدي إلى تمزق الأمة، قدّم المصلحة العليا على المصلحة الخاصة، مقدّمًا أسمى مثال في نكران الذات, وأما الدرس الثاني، فهو **إدارة الصراع بمرونة سياسية عالية** .فقد تعامل الإمام الحسن (ع) مع خصمه معاوية بلغة العقل لا بلغة القوة، وفضّل التفاوض على المواجهة العسكرية. وقد كانت هذه الخطوة من مظاهر النضج السياسي المبكر في التاريخ الإسلامي، حيث قدّم مبدأ "الصلح المشروط" كأداة لتحقيق العدالة دون إراقة دماء.

الدرس الثالث يتمثل في **الواقعية السياسية** .فالإمام الحسن (ع) لم يكن غافلًا عن واقع الانقسامات والضعف في جيشه، ولا عن أطماع معاوية في السلطة، لكنه اختار الطريق الذي يجنّب الأمة الخراب. لقد علّم الأجيال أن السياسة لا تُدار بالعاطفة، بل بالحكمة والمعرفة بالموازين الواقعية للقوة. (الهيتي، ٢٠٢٣م: ٧٥)

الدرس الرابع هو أن **القوة الحقيقية في القيادة تكمن في الأخلاق**، وليس في السيطرة العسكرية أو الشعبية. فقد واجه الإمام الحسن (ع) حملات التشويه والدعاية ضده، لكنه لم يردّ إلا بالحجة والموعظة الحسنة، مما أرسى قاعدة مفادها أن القائد الرسالي يجب أن يكون قدوة في السلوك قبل أن يكون زعيمًا في الحكم, وإن التنازل مثّل **تحولًا في مفهوم السلطة في الإسلام**، من سلطة القوة إلى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

سلطة القيم والمبادئ. فقد أثبت الإمام الحسن (ع) أن الشرعية السياسية لا تُستمد من السيطرة، بل من خدمة الناس وتحقيق العدل وحفظ الدين. ومن هنا أصبح موقفه هذا منارة أخلاقية وسياسية، تُستلهم منها الدروس في كل زمان, وإن دراسة الأبعاد الدينية والاجتماعية والسياسية لتنازل الإمام الحسن (ع) تكشف لنا أن هذا الحدث لم يكن مجرد اتفاق سياسي، بل كان **تحولًا حضاريًا في مسار الفكر الإسلامي** .فقد مثّل لحظة وعي عميقة في تاريخ الأمة، أعاد فيها الإمام (ع) تعريف القيادة والشرعية وفق قيم الإسلام العليا، مجسدًا أرقى صور التضحية في سبيل المصلحة العامة ووحدة الأمة. (العاملي، ١٩٩٠م: ٨٩)

الخاتمة

يُعدّ موضوع **تنازل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) عن حقه في الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان** من أبرز القضايا التي شكّلت نقطة تحوّل محورية في التاريخ الإسلامي، لما انطوت عليه من أبعاد سياسية ودينية واجتماعية عميقة. فقد كانت تلك الحادثة ليست مجرد اتفاق سياسي بين شخصين يمثلان معسكرين متنازعين، بل كانت قراراً استراتيجياً له انعكاساته على وحدة الأمة ومستقبل الدولة الإسلامية، وعلى طبيعة العلاقة بين السلطة والشرعية الدينية, وفي ضوء ما سبق، يتضح أن **تنازل الإمام الحسن (عليه السلام)** لم يكن مجرد حدث سياسي عابر، بل كان قراراً مصيرياً نابعاً من رؤية شمولية عميقة لمستقبل الأمة. لقد فضّل الإمام الحسن السلام على الحرب، والوحدة على التمزق، والمصلحة العليا على المكاسب الشخصية، مقدماً بذلك نموذجاً نادراً في التاريخ الإسلامي للقيادة الواعية التي تقرن الحكمة بالشجاعة، والعقلانية بالمبدئية, وإن هذا الحدث يظلّ مصدراً غنياً للتأمل والبحث، ليس فقط من أجل فهم الماضي، بل أيضاً لاستلهام دروسه في بناء المستقبل الإسلامي المعاصر، حيث لا يزال العالم بأمسّ الحاجة إلى قيادات تتحلى بحكمة الإمام الحسن، وبصيرته في إدارة الأزمات بروح إنسانية ودينية رفيعة.

أولاً: أهم النتائج

١. **التنازل لم يكن ضعفاً بل موقفاً استراتيجياً نابعاً من الحكمة والبصيرة:** أظهرت نتائج الدراسة أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يتنازل عن الخلافة بدافع الضعف أو قلة الأنصار، بل كان قراره نابعاً من تقدير دقيق لمصلحة الأمة الإسلامية العليا. فقد رأى أن استمرار القتال بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) سيؤدي إلى تمزق الأمة وتفككها الداخلي، لاسيما في ظل حالة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الانقسام الحاد بين أهل العراق وأهل الشام. وبذلك كان صُلح الإمام الحسن نموذجاً فريداً في التضحية بالمصلحة الشخصية من أجل الحفاظ على الكيان العام للأمة.

٢. **الظروف السياسية والاجتماعية كانت معقدة ومتشابكة:** توصل البحث إلى أن العوامل السياسية والاجتماعية التي أحاطت بالإمام الحسن (ع) كانت ضاغطة إلى حدٍّ كبير. فقد واجه خيانة بعض قادة جيشه، وتخاذل العديد من الكوفيين الذين خذلوا والده من قبل. كما واجه حملات إعلامية مكثفة من معاوية استطاعت أن تشكك في نوايا الإمام، وتُحدث حالة من الارتباك داخل معسكره. إضافة إلى ذلك، فإن القوى القبلية والاقتصادية لعبت دوراً في تأجيج النزاع وإضعاف الجبهة الداخلية للإمام.

٣. **الاتفاق بين الإمام الحسن ومعاوية مثّل وثيقة سياسية متكاملة:** أظهرت الدراسة أن نصوص الصلح تضمنت بنوداً واضحة تتعلق بحفظ دماء المسلمين، وعدم ملاحقة أنصار الإمام علي (ع)، وعدم توريث الحكم بعد معاوية، والالتزام بكتاب الله وسنة نبيه. وقد مثّل هذا الاتفاق في جوهره محاولة لتأسيس هدنة سياسية تعيد الاستقرار للأمة، مع ضمان حقوق الإمام وأتباعه. غير أن خرق معاوية لبنود الاتفاق لاحقاً أكد أن النوايا لم تكن متكافئة، وأن الطابع السياسي غلب على الالتزامات الأخلاقية.

٤. **الصلح كشف عن تباين الرؤى في مفهوم الخلافة:** من النتائج المهمة التي خلص إليها البحث أن مفهوم الخلافة لدى الإمام الحسن كان يقوم على مبدأ الشرعية الدينية والعدالة الإلهية، بينما كان مفهومها عند معاوية يستند إلى الغلبة السياسية والمكر الدبلوماسي. وهذا التباين بين "خلافة الشرعية" و"خلافة السلطة" كان نواة التحول من النظام الشوروي إلى النظام الملكي الوراثي في التاريخ الإسلامي، والذي تجسّد لاحقاً في قيام الدولة الأموية.

٥. **الأبعاد الدينية للتنازل تجاوزت الظرف السياسي الآني:** لقد بيّن البحث أن موقف الإمام الحسن (عليه السلام) كان تجسيداً عملياً لقيم الإسلام في حفظ الدماء، وصيانة وحدة الأمة، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة. وقد نظر الشيعة إلى التنازل باعتباره تضحية من أجل حقن الدماء، بينما رآه بعض المؤرخين السنة خطوة توفيقية لإعادة الاستقرار. ومع ذلك، فإن الجميع اتفق على أن هذا القرار كان نقطة تحول أخلاقية وروحية في مسيرة الإمامة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٦. **انعكاسات الاتفاق امتدت إلى العصور اللاحقة:** أثبتت النتائج أن تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) مهّد لمرحلة جديدة من تاريخ الخلافة الإسلامية، حيث رسّخ معاوية أركان الحكم الأموي، وبدأ التحول التدريجي نحو الوراثة السياسية. كما أثّر هذا الحدث في الفكر السياسي العباسي فيما بعد، إذ استُخدم كدليل على إمكانية التعايش المرحلي بين الشرعية الدينية والسلطة السياسية. وبذلك، فإن الاتفاق لم يكن نهاية للصراع، بل بداية لصيغة جديدة من الحكم في التاريخ الإسلامي.

ثانياً: التوصيات

١. **ضرورة إعادة قراءة الحدث من منظور مقاصدي شامل:** يُوصى الباحثون بضرورة دراسة تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) في ضوء مقاصد الشريعة ومفاهيم السلم الاجتماعي، بعيداً عن الانحياز المذهبي أو السياسي، لفهم عمق القرار وأثره في بناء الفكر السياسي الإسلامي.

٢. **الاهتمام بتوثيق النصوص الأصلية للاتفاق:** من المهم اعتماد منهج نقدي في فحص روايات الصلح الواردة في كتب التاريخ، مثل *تاريخ الطبري* و*الكامل في التاريخ* و*مروج الذهب*، مع مقارنتها بالمصادر الشيعية كـ *الإرشاد للمفيد* و*كشف الغمة للأربلي* لتكوين صورة علمية دقيقة وشاملة.

٣. **إبراز البعد الإنساني والقيادي للإمام الحسن (ع):** ينبغي توجيه الدراسات المستقبلية لتسليط الضوء على شخصية الإمام الحسن (عليه السلام) بوصفه قائداً إصلاحياً امتلك رؤية سياسية راقية في التعامل مع الأزمات، تتجاوز الإطار الديني التقليدي إلى فضاء القيادة الأخلاقية العالمية.

٤. **دمج الدروس القيادية في مناهج الفكر السياسي الإسلامي:** يُقترح إدراج دراسة صلح الإمام الحسن ضمن مناهج الجامعات والمعاهد الإسلامية كنموذج في القيادة الحكيمة، واتخاذ القرار في ظل الأزمات، وإدارة الصراع بوسائل سلمية قائمة على المبدأ والتخطيط.

٥. **تعزيز ثقافة التسامح والوحدة الإسلامية:** إن إعادة قراءة هذا الحدث بروح منفتحة يمكن أن تسهم في تقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية، وإبراز أن الهدف الأسمى للإمام الحسن (عليه السلام) كان وحدة الأمة، لا الانقسام أو الانتصار الشخصي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٦. **الاستفادة من التجربة التاريخية في السياسة المعاصرة:** يجب أن يستلهم السياسيون والمفكرون في العالم الإسلامي من موقف الإمام الحسن (عليه السلام) فلسفةً في إدارة الخلافات بالحوار والتفاهم، لا بالعنف والانقسام، لما لذلك من أثر مباشر على الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي.

ثالثاً: مقترحات لدراسات مستقبلية

١. **دراسة مقارنة بين صلح الإمام الحسن ومعاهدات السلم في التاريخ الإسلامي:** يمكن أن تكون دراسة مقارنة بين صلح الإمام الحسن (عليه السلام) وصلح الحديبية، وصيغ الصلح في عهد الخلفاء الراشدين، لتوضيح تطور الفكر السياسي الإسلامي في التعامل مع الصراع.

٢. **تحليل فقهي سياسي لبنود الصلح:** دراسة تفصيلية للبنود التي وُقّعت بين الإمام الحسن ومعاوية، ومقارنتها بالمفاهيم الفقهية الحديثة كالعقود السياسية والشرعية الدستورية.

٣. **التحولات الاجتماعية بعد الصلح:** بحث معمق حول كيفية تغيّر البنية الاجتماعية في الكوفة والشام بعد الاتفاق، وتأثير ذلك على شكل المعارضة السياسية اللاحقة، خاصة في عهد الإمام الحسين (عليه السلام).

٤. **انعكاس التنازل على الفكر الإمامي:** دراسة أكاديمية تستعرض كيف أسّس موقف الإمام الحسن (عليه السلام) لمرحلة فكرية جديدة في مفهوم الإمامة والقيادة الروحية، وموقعها بين الواقع السياسي والمبدأ العقائدي.

٥. **تأثير صلح الإمام الحسن في الفكر العباسي والعلوي اللاحق:** يمكن دراسة الكيفية التي استُحضر بها الصلح في الخطاب السياسي للعباسيين والعلويين لاحقاً، وكيف أصبح مرجعاً في النقاش حول شرعية السلطة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (١٩٦٠م) *شرح نهج البلاغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢. ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (١٩٨٧م) *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار صادر.

٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٨٨م) *البداية والنهاية*. بيروت: دار الفكر.

٤. آل كاشف الغطاء، محمد حسين (٢٠٠٧م) *صلح الإمام الحسن عليه السلام بين النظرية والتطبيق*. النجف: دار الهدى.

٥. التميمي، عبد الجبار (٢٠٠٤م) *الإمام الحسن بن علي عليه السلام: دراسة في شخصيته وصلحه مع معاوية*. النجف: مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة.

٦. الجبوري، عبد الرحمن عبد الله (٢٠١٩م). «قراءة سياسية في موقف الإمام الحسن من الخلافة». مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مج ٩، ع ٢، ص ١٢١–١٤٦.

٧. الحسن، عبد الودود (٢٠٢١م). «البعد الأخلاقي والسياسي في صلح الإمام الحسن عليه السلام». مجلة البحوث الإسلامية، جامعة بابل، ع ١٤، ص ٢١١–٢٤٠.

٨. الحسني، عبد الهادي (٢٠١٠م) *القيادة في فكر الإمام الحسن عليه السلام*. النجف: مؤسسة البلاغ.

٩. حسين، عبد الباقي (٢٠١٧م) *الإمام الحسن بين القوة والسياسة: قراءة في استراتيجيات الصلح*. بيروت: دار المحجة البيضاء.

١٠. الحيدري، كاظم جعفر (٢٠١٢م) *صلح الإمام الحسن عليه السلام وأثره في الفكر السياسي الإسلامي*. قم: مركز الغدير للدراسات.

١١. الخفاجي، عبد المنعم (١٩٩٨م) *الصلح في الإسلام: دراسة تاريخية في صلح الحسن ومعاوية*. القاهرة: دار المعارف.

١٢. الخولي، محمد جواد (٢٠٠٤م) *صلح الإمام الحسن عليه السلام: قراءة فكرية سياسية*. قم: دار الهادي.

١٣. راضي آل ياسين (د.ت) *صلح الإمام الحسن عليه السلام*. بيروت: الأعلمي.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٤. الربيعي، نوري حسين (٢٠٢٠م). «نظام الحكم بعد الإمام علي عليه السلام: قراءة في صلح الإمام الحسن». مجلة التاريخ والآثار، جامعة بغداد، ع ٢٢، ص ٣٣–٥٨.

١٥. الزحيلي، وهبة (٢٠٠١م). *التاريخ الإسلامي العام: منذ بداية الدعوة إلى نهاية الدولة الأموية*. دمشق: دار الفكر.

١٦. الزيدي، طارق محمد (٢٠١٨م). «الأبعاد السياسية والاجتماعية لصلح الإمام الحسن عليه السلام». مجلة دراسات تاريخية، جامعة الكوفة، ع ١١، ص ٥٥–٨٢.

١٧. الساعدي، عبد الكريم (٢٠٢٠م). *صلح الإمام الحسن: قراءة اجتماعية في مفهوم المصلحة العليا للأمة*. النجف: دار الفقيه.

١٨. الشامي، عبد الله (٢٠١٨م). *منهج الإمام الحسن في معالجة الفتنة السياسية بعد علي عليه السلام*. النجف: دار المرتضى.

١٩. الشمري، خالد ناصر (٢٠١٦م). *مواقف الإمام الحسن السياسية والعسكرية*. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة.

٢٠. صالح، فاضل عبد الهادي (٢٠٠٨م). *الإمام الحسن بين المعارضة والحكم*. بغداد: مركز دراسات الحضارة الإسلامية.

٢١. الطبري، محمد بن جرير (١٩٨٧م). *تاريخ الرسل والملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٢. العاملي، جعفر مرتضى (١٩٩٠م). *صلح الإمام الحسن عليه السلام: دراسة وتحليل*. بيروت: دار السيرة.

٢٣. عبد الحميد، محمد أحمد (٢٠١٣م). *الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما: دراسة تاريخية تحليلية*. القاهرة: دار السلام.

٢٤. عبد الرزاق، محمد حسن (٢٠١٥م). *الإمام الحسن عليه السلام ودوره السياسي بعد وفاة أبيه*. بغداد: دار المرتضى.

٢٥. الغروي، عبد الرزاق (٢٠١٥م). *الإمام الحسن: دراسة تحليلية في السيرة والصلح*. بيروت: دار الرسول الأكرم.

٢٦. الكوراني، علي (٢٠١٢م). *الإمام الحسن بن علي عليه السلام: دراسة في سيرته وصلحه مع معاوية*. بيروت: مركز الأبحاث العقائدية.

٢٧. المجلسي، محمد باقر (د.ت) *بحار الأنوار*. قم/بيروت: دار الكتب الإسلامية، دار إحياء التراث.

٢٨. المسعودي، علي بن الحسين (١٩٨٩م) *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. بيروت: دار المعرفة.

٢٩. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (١٤١٣هـ) *الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد*. قم: مؤسسة آل البيت.

٣٠. الموسوي، حسن عبد الأمير (٢٠٠٩م) *النهج السلمي في فكر الإمام الحسن عليه السلام*. قم: دار الهادي.

٣١. النصراوي، علي كاظم (٢٠٢٢م) *صلح الإمام الحسن عليه السلام وتأسيس دولة السلم الأهلي في الإسلام المبكر*. كربلاء: دار مؤمنون بلا حدود.

٣٢. الهيتي، أحمد عبد الله (٢٠٢٣م). «صلح الإمام الحسن عليه السلام: توازن بين الشرعية والمصلحة». مجلة التراث الإسلامي، ع ٧، ص ٧٥–٩٨.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1. Abd al-Hamid, Muhammad Ahmad (2013). *Imam al-Hasan ibn Ali: An Analytical Historical Study*. Cairo: Dar al-Salam.
2. Abd al-Razzaq, Muhammad Hasan (2015). *Imam al-Hasan and His Political Role After the Death of His Father*. Baghdad: Dar al-Murtada.
3. Al Kashif al-Ghita, Muhammad Husayn (2007). *The Peace Treaty of Imam al-Hasan (peace be upon him) Between Theory and Practice*. Najaf: Dar al-Huda.
4. Al-Amili, Ja'far Murtada (1990). *The Peace Treaty of Imam al-Hasan: A Study and Analysis*. Beirut: Dar al-Sira.
5. Al-Gharawi, Abd al-Razzaq (2015). *Imam al-Hasan: An Analytical Study of His Life and Peace Treaty*. Beirut: Dar al-Rasul al-Akram.
6. al-Hasan, Abd al-Wadud (2021). "The Ethical and Political Dimensions of the Peace Treaty of Imam al-Hasan." *Journal of Islamic Research*, University of Babylon, Issue 14, 211–240.
7. al-Hasani, Abd al-Hadi (2010). *Leadership in the Thought of Imam al-Hasan (peace be upon him)*. Najaf: Al-Balagh Foundation.
8. al-Haydari, Kadhim Ja'far (2012). *The Peace Treaty of Imam al-Hasan and its Impact on Islamic Political Thought*. Qom: Al-Ghadir Center for Studies.

9. Al-Hiti, Ahmed Abdullah (2023). "The Peace Treaty of Imam al-Hasan: A Balance Between Legitimacy and Interest." *Journal of Islamic Heritage*, Issue 7, 75–98.
10. Al-Jaburi, Abd al-Rahman Abd Allah (2019). "A Political Reading of Imam al-Hasan's Stance on the Caliphate." *Journal of the Islamic University for Humanistic Studies*, 9(2), 121–146.
11. al-Khafaji, Abd al-Mun'im (1998). *Peace in Islam: A Historical Study of the Peace Treaty between al-Hasan and Mu'awiyah*. Cairo: Dar al-Ma'arif.
12. Al-Khouli, Muhammad Jawad (2004). *The Peace Treaty of Imam al-Hasan: A Political and Intellectual Reading*. Qom: Dar al-Hadi.
13. Al-Kurani, Ali (2012). *Imam al-Hasan ibn Ali: A Study of His Life and Peace Treaty with Mu'awiya*. Beirut: Center for Creedal Research.
14. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (n.d.). *Bihar al-Anwar*. Qom/Beirut: Dar al-Kutub al-Islamiyya; Dar Ihya' al-Turath.
15. Al-Mas'udi, Ali ibn al-Husayn (1989). *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar*. Beirut: Dar al-Ma'rifa.
16. Al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man (1413 AH). *Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad*. Qom: Al al-Bayt Foundation.
17. Al-Musawi, Hassan Abdul-Amir (2009). *The Peaceful Approach in the Thought of Imam al-Hasan*. Qom: Dar al-Hadi.
18. Al-Nasrawi, Ali Kadhim (2022). *The Peace Treaty of Imam al-Hasan and the Establishment of a State of Civil Peace in Early Islam*. Karbala: Dar Mu'minun Bila Hudud.
19. Al-Ruba'i, Nuri Hussein (2020). "The System of Governance After Imam Ali: A Reading of the Peace Treaty of Imam al-Hasan." *Journal of History and Archaeology*, Issue 22, 33–58.
20. Al-Saadi, Abdul Karim (2020). *Imam al-Hasan's Peace Treaty: A Sociological Reading of the Concept of the Nation's Higher Interest*. Najaf: Dar al-Faqih.
21. Al-Shami, Abdullah (2018). *Imam al-Hasan's Approach to Addressing the Political Strife After Ali*. Najaf: Dar al-Murtada.
22. Al-Shammari, Khalid Nasser (2016). *Imam al-Hasan's Political and Military Stances*. Karbala: The Holy Shrine of Imam al-Husayn.

23. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (1987). *History of the Prophets and Kings*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
24. Al-Tamimi, Abd al-Jabbar (2004). *Imam al-Hasan ibn Ali (peace be upon him): A Study of His Personality and His Peace Treaty with Muawiyah*. Najaf: Imam Amir al-Mu'minin Public Library.
25. Al-Zaydi, Tariq Muhammad (2018). "The Political and Social Dimensions of Imam al-Hasan's Peace Treaty." *Journal of Historical Studies*, University of Kufa, Issue 11, 55–82.
26. Al-Zuhayli, Wahba (2001). *General Islamic History: From the Beginning of the Call to the End of the Umayyad State*. Damascus: Dar al-Fikr.
27. Husayn, Abd al-Baqi (2017). *Imam al-Hasan Between Power and Politics: A Reading of Peace Strategies*. Beirut: Dar al-Mahajjah al-Bayda'.
28. Ibn Abi al-Hadid, Abd al-Hamid ibn Hibat Allah (1960). *Sharh Nahj al-Balaghah*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
29. Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad al-Jazari (1987). *Al-Kamil fi al-Tarikh*. Beirut: Dar Sader.
30. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (1988). *Al-Bidaya wa al-Nihaya*. Beirut: Dar al-Fikr.
31. Radi Al Yasin (n.d.). *The Peace Treaty of Imam al-Hasan*. Beirut: Al-A'lami.
32. Saleh, Fadhil Abdul-Hadi (2008). *Imam al-Hasan Between Opposition and Rule*. Baghdad: Center for Islamic Civilization Studies.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية